صلى الله عليه وسلم الى قصر البصرة تتوهموا من هذا التفاوت التصوري تفاوتا في القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانها لتعاليه عن الجهة والمكان فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا ومنها ان قوله الانبياء يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وان اختلفوا في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث ابي ذر عند ابن مردويه في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت يا رسول الله كان من ادم قال آدم ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول نبي من بني اسرائيل اي ممن بعد اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله على نبينا وعليه وعليهم وسلم موسى واخرهم عيسى واول النبيين آدم واخرهم نبيك وروى هذا الحديث بطوله الحافظ ابو حاتم بوجبان في كتابه الانواع والتقاسيم وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في موضوعاته واتهم به ابراهيم بن هشام قال الحافظ بن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير واحد من ائمة الجرح والتعديل من اجل هذا الحديث فالله اعلم وبسطت في شرح خطبة المنهاج ان حديث كون الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا وحديث كون الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيحان فاعلمه وروى ابو يعلى كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء مائة الف نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت انا يا حرف نداء للبعيد ابو القريب المنزل منزلته وهو هنا اشارة الى بعد مرتبته صلى الله عليه وسلم عن ان تلحق او تسامى سميا بالتنوين والنصب لانها

نكرة

نكرة موصوفة وهي من جوز التسمية بالمضاف فينصب لا غير على الاصح وقال الكسائي يجوز فيها النصب والضم وفصل الفراء فاوجب النصب اذا كان العائد من الصفة اليها ضمير غيبة كما هنا ويكرجلا ضرب زيدا او الضم اذا كان ضمير خطاب يكرجل ضربت زيدا تنبيه لا يأتي هنا الخلاف في النكرة غير المقصودة وقوله الاصمعي لا تنادي مطلقا والمازني لا ينصبونها لانه يقتضي الاقبال عليها وعدم قصدها يقتضي عدمه قال وما جاء منونا منها ضرورة والكوفيين شرط صحة ندائها ان تكون صفة في الاصل حذف موصوفها نحو يا ذا هبا والمنع ان لم تكن كذلك وذلك لان محل هذه الاقوال الاربعة حيث لم توصف النكرة بمفرد او جملة او ظرف او الا جاز بدلوها مطلقا اتفاقا فان قلت ما هنا نكرة مقصودة قطعا كما يعلم مما يأتي وموصوفة بجملة ما طالما سمعا كما تقرر وحكمها مشاف فان قصدها بوجب بنائها على الضم ووصفها يوجب نصبها على الاصح كما تقرر فما المغلب منهما حينئذ قلت لم ار للنحاة في مثل هذه الصورة نصا وانما اطلقوا في المقصودة البنائي الموصوفة النصب ومفهومهما متخالفان اذ اطلاق الموصوفة يقتضي انه لا فرق بين المقصودة وغيرها واطلاق المقصودة يقتضي انه لا فرق بين الموصوفة وغيرها ولا يقال الوصف يستلزم القصد ومع ذلك لم ينظروا للقصد معه لانا نمنع استلزامه له اذ لا يبعد ان الاعمى يقول يا رجلا خذ بيدي من غير ان يقصد احدا بعينه ولكن لا يبعد ان يدار الامر في هذه الصورة على نظر الناظر فان اعتبر الوصف او القصد اجرى عليه حكمه المذكور له فائدة يجوز تنوين المنادى المبني للضرورة اجماعا نعم اختلفوا اهل الاولى بقاء الضم او الاولى النصب فالخليل وسيبويه والمازني على الاول علما كان او نكرة مقصودة وعيسى ابن عمر والجرمي والمبرد على الثاني ردا الى اصله كما رد غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)